ملخص التفسير (11-12):

(11) {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ}.

🔷 **ما معنى الآية الكريمة؟**

🔸 **(وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض):**

أي إذا نُهيَ هؤلاء المنافقون عن الإفساد في الأرض وهو العمل بالكفر والمعاصي وإفشاء سرّ المؤمنين لعدوّهم، وحُبّهم وموالاتهم للكافرين، قالوا: إنّما نحن مصلحون (أي أنّهم لم يكتفوا بالإفساد في الأرض وإظهارهم أنّهم مصلحون، وأيضا قلَبوا الحقائق فجمعوا بين فعل الباطل واعتقاد أنّ هذا الباطل حقّ).

🔷 **ما دلالة استخدام أداة (إنما)؟**

للحصر يعني نحن لا غيرنا فقط (نحن مصلحون): فإذاً حصروا الصّلاح في جانبهم.

🔷 **ما دلالة استخدام الفعل المبني للمجهول في قوله تعالى (وإذا قيل لهم)؟**

لأنّ مصدر القول المعبَّر عنه عن النّهي عن الفساد لهم وصلهم بمصادر مختلفة يعني مرة يأتيهم النّهي الصريح من القرآن الكريم ، ومرة أخرى من الرّسول ﷺ ، مرة أخرى بإعراض الصّحابة عنهم وتغيّر وجوه الصّحابة أمامهم، لذلك استخدم الفعل قيل بدلًا من قلنا.

🔷 **ماذا نفهم من قوله عز وجل : (وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض) مع أنّهم كانوا محصورين في مكان صغير (في بقعة محصورة في المدينة المنورة)؟**

إيذاناً بأن الإفساد مهما ضاقت حدوده فإنّه لا بدّ يوماً أن يتعدّى الحدود إلى ما وراء ذلك،فقد يعمّ ويشمل إذا لم يشتدّ الاحتياط له، وهذا تنبيه لنا ألّا نستصغر أي خطأ فالخوف من تفاقم ضرره هذا لا نعرف نحن أبعاده.

🔸 **(قالوا إنّما نحن مصلحون):**

بالغوا في الردّ فحصروا أنفسهم أولاً في الصّلاح كأنّهم قد تفاجؤوا وأُذهلوا من هول أن كُشفت حقائقهم فحصروا الصّلاح بهم،وكما قلنا أضافوا الضمير وأضافوا الجملة الاسمية.

(12) {أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِنْ لَا يَشْعُرُونَ}.

🔷 **ما معنى الآية الكريمة؟**

🔸 **(أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ):**

أي لا أعظم إفسادًا ممّن كفر بآيات الله ، وصدّ عن سبيل الله ،وخادع الله

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وأولياءه، ووالى المحاربين لله ورسوله وزعم مع كلّ ذلك أنّ هذا إصلاح.
وكان العمل بالمعاصي في الأرض إفسادًا لأنّه يتضمّن فساد ما على وجه الأرض من حبوب وثمار وأشجار ونبات بما يحصل فيها من الآفات بسبب المعاصي.

🔸 **(ولكن لا يشعرون):**

أي ما قالوه إلا عن غباء استولى على إحساسهم ونفى عنهم الشّعور بما يصدر عنهم من الفساد فأمسَوا لا يُدركون من شأن أنفسهم شيئًا وهذا ينبِّئ عن خلل في إدراكهم وليس عدم شعورهم رافعاً العقاب عنهم لأنّ الجاهل لا يُعذَر بجهله خاصةً إذا كان يستطيع أن يزيل هذا الجهل.

روحا من أمرنا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner